

ألوان من الحزبية المذهبية، والمدرسية، والعقلية برزت في العصر العباسي على أثر دخول الثقافات الأجنبية في الجماعة الإسلامية، وشتات مختلف من التراث العقلي والديني القديم اختلط بالتعاليم الإسلامية الاصيله، وأفهام متعددة وربما متضاربة – لرسالة الإسلام في الحياة الانسانية – أصبحت في الجماعة الإسلامية حقائق واقعة كنتيجة لدخول الثقافة الأجنبية فيها، وسيطرتها على فريق من المشتغلين بالمعرفة من علماء المسلمين. ذات ا[] أصبحت مشكلة تختلف فيها الافهام، وتحثك فيها العقول عن طريق الجدل والحجة، بعد أن كانت واضحة للمسلم ا لاول.

و علاقة الانسان با[] أصبحت مشكلة ينقسم فيها الرأي إلى التقابل والتضاد، بعد أن كان المؤمن السابق يميز بين مجال نفسه ومجال خالقه في يسر ووضوح. والرياسة العامة للمسلمين أصبحت مشكلة بدورها، ولا يخضع الرأي فيها للدين وحده، أو للمنطق وحاجات الجماعة معه، بعد أن كان الاتجاه في العمل إلى ا[] وفي سبيل ا[]. و الزهد في السلوك العملي أصبح مشكلة فنية بعد أن كان مشكلة بين المعالم والحدود. و القرآن نفسه – وهو رسالة ا[]، ومن ا[] وحده، و[] خالصا – أصبح يجذب في تفسير إلى معرفة الانسان التي اتسمت باسم الفلسفة، أو إلى تصورات الانسان في الكون التي آلت إليه عن طريق الاعتقادات السابقة في شعوب الاربيين أو الساميين، أو الحاميين. وهكذا أضحي الإسلام مشاكل، وأضحت حلولها وقفاً على الجدل النظري.

و الشهرستاني – وهو في مقدمة المؤرخين للحياة الثقافية على عهد العباسيين يؤرخ لعشرات من الفرق الإسلامية، وغير الأسلاميه ولعشرات من الملل والنحل التي بقى طابعها الاصيل عالقا بها، ولعشرات من المذاهب الفكرية والبصرية التي